

الرسالة

للشيخ فق سو حميد حفظه الله

(عبد الحميد بن إسماعيل)

الجزء العاشر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ  
آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا  
تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) يونس.  
(٢) الصَّلَاةُ وَالسَّوْمُ لَمْ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، خُذْ  
بِإِدْيَ قَلْتِ حِيلَتِي، أَنْتَ وَسَيْلَتِي أَدْرِكْنِي.

- (٣) وقد كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول: من  
علامة الولي ثلاث: الفناء عن الخلق، والهوى، والإرادة مع الله  
تعالى، ثم يقول: فعلمة الهوى الاعتماد على الكسب والتعلق  
بالأسباب، وعلامة الفناء عن الإرادة أن لا يريد مراداً قط مع الله

تبارك وتعالى، فيكون مراده مرادا لله تعالى، وميزان الشريعة بيده

لا يرميها من يده فيهلك، انتهى<sup>١٠</sup>

(٤) (عين هذه الأكوان - أنا بشر مثلكم)

قال الكامل صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا بشر مثلكم" عن أمر الله، قيل له: قل، فقال: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ} [الكهف : ١١٠] وبهذا علمنا أنه من أمر الله لأنه نقل الأمر لنا كما نقل المأمور، وكان هذا القول دواء للمرض الذي قام بمن عبد عيسى عليه السلام من أمته فقالوا: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} [المائدة : ١٧] وفاتهم علم كثير حيث قالوا: "ابن مريم" وما شعروا ولهذا قال الله تعالى في إقامة الحجّة على من هذه صفتة: {قُلْ سَمُّوهُمْ} [الرعد : ٣٣] فما يسمونهم [إلا بما يعرفون به من

١. المنن الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني، ط. دار التقوى، ص. ١٣٨.

الأسماء حتى يعقل عنهم ما يريدون، فإذا سموهم<sup>٢</sup> تبين في نفس  
الاسم<sup>٣</sup> أنه ليس الذي طلب منهم الرسول المبعوث إليهم أن يعبدوه،  
وإنما قلنا هو هو لما يعطيه الكشف الصحيح في الخصوص والإيمان  
الصريح في العموم كما ورد به الخبر النبوي الإلهي من أن الله إذا أحب  
عبده كان سمعه وبصره وذكر قواه وجوارحه، والإنسان ليس غير هذه  
الأمر المذكورة الذي جعل الحق هويته عينها، فإن كنت مؤمنا عرفت  
بمن أنت، وإن كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت، وأكثر  
من هذا البيان النبوي عن الله ما يكون في قوة الإنسان حتى يكون  
المؤمن صاحب حال عيان، فيعرف عند ذلك من هو عين هذه  
الأكوان والأعيان.<sup>٤</sup>

---

<sup>٢</sup>. ثبتت هذه الجملة في نسخة دار الصادر.

<sup>٣</sup>. في نسخة- الأمر.

<sup>٤</sup>. الفتوحات الملكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الصادر، ج. ٢، ص. ٣٣٤-٣٣٥.

(٥) فلو رأيت الذي رأينا # وصفته بالذي وصفنا

من أنه واحد كثير # بذا عرفناه إذ عرفنا

فنحن لا وهو ذو ظهور # فالعين منه والنعت مناه

(٦) وإذا صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود.<sup>٦</sup>

(٧) (بعيد أن تسمعه من غيري)

فالزم حقيقتك تحظ به، وإن شاركته لم تحظ به فإنه لا يشارك فتقع في

الجهل، لأن الشركة لا تصح في الوجود، لأن الوجود على صورة الحق،

وما في الحق شريك بل هو الواحد الشركة ما لها مصدر تصدر عنه،

فتحقق هذا التنبيه في الشركة فإنه بعيد أن تسمعه من غيري وإن كان

<sup>٥</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الصادر، ج. ٢، ص. ٣٨٠.

<sup>٦</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الصادر، ج. ٢، ص. ١١٨.

معلوما عنده، فإنه يحكم عليه الجبن الذي فطر عليه فيفزع من كون الحق أثبت الشركة وصفا في المخلوق، وما شعر هذا الناظر بقوله: أنا أغني الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو الذي أشرك"، فما قال: إن الشركة صحيحة ولا إن الشريك موجود، إذ لا يصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لأن الشريكين حصة<sup>٧</sup> كل واحد منهما معينة عند الله وإن جهلها الشريكان، فأنت الذي أشركت وما في نفس الأمر شركة لأن الأمر من واحد<sup>٨</sup>.

(٨) فالله أظهر نفسه بحقائق الأ \* كوان في أعيانها فاعبده به

إن كنت تعبده فلست بعابد \* فانظر إلى قولي لعلك تنتبه

وتفطن فإن الله ما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ

<sup>٧</sup>. في نسخة- خصه.

<sup>٨</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٢، ص. ٤٦٤.

وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ { سدى، بل قال ذلك لتعرف أنت وأمثالك صورة  
الأمر كيف هو.<sup>٩</sup>

## (٩) (وأخفى من السر)

وقال في باب الأسرار: لولا الأغيار ما كانت الأسرار، السر ما كان  
بينك وبينه وأخفى من السر ما ستر عنك عينه.<sup>١٠</sup>

## (١٠) (طاعة - رفيقا)

١. وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) النساء.

٢. وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) النساء.

<sup>٩</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الصادر، ج. ٢، ص. ٣٧٢.

<sup>١٠</sup>. الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر لأبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، ط. دار الكتب العلمية ص. ٢٠٣.

٣. وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) الأنفال.

٤. وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ (٤٦)

الأنفال.

٥. وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

(٥٢) النور.

٦. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا

حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤)

النور.

٧. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

(٥٩) النساء.

٨. ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ

كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فصلت.



## ( ١١ ) ( قصر الصلاة )

ثبت ذلك عنه في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وهو قد بقي في مكة تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة، عشرة منها في

رمضان وتسعة في شوال. ١١.

( ١٢ ) أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة

ليلة يقصر الصلاة. ١٢.

## ( ١٣ ) ( إلهه هواه )

١. أَفْرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ

وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً (٢٣) الجاثية.

٢. لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا (٢٢) الإسراء.

١١. الفتاوى النسائية لمحمد بن صالح العثيمين، ص. ٤٠. ومجموع الفتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح بن العثيمين، ط. دار الثريا للنشر والتوزيع، ج.

١٩، ص. ١٤٠.

١٢. السيرة النبوية لابن هشام، ط. المكتبة العلمية، ج. ٤٠، ص. ٤٣٧.

٣. وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ <sup>صلى</sup> لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) البقرة، إِنَّمَا

اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ (١٧١) النساء.

٤. فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلهُ أَسْلِمُوا <sup>ف</sup> وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ

وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٥) الحج.

### (حقيقة التوحيد)

١٤) فالأنية هي عبارة عن الحقيقة من حيث الأحدية، والأنية التي

هنا عبارة عن الحقيقة الأحدية التي هي عين الجمع.<sup>١٣</sup>

١٥) قوله تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} [النساء: ١٦٣] فَإِنَا وَالنُّونُ مِنْ

أَوْحِينَا عَلَى مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ حَيْثُ أَحْدِيَّةٌ حَقِيقَةٌ الْجَمْعِيَّةُ وَالتَّقْيِيدُ

لِإِنَّا الْوَحْيِ وَالتَّقْيِيدُ لِلنُّونِ مِنْ أَوْحِينَا.<sup>١٤</sup>

<sup>١٣</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٤، ص. ٣٩٧.

<sup>١٤</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٤، ص. ٣٩٧.

(١٦) قال الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه: فالواحد ليس العدد وهو عين العدد أي به ظهر العدد، فالعدد كله واحد لو نقص من الألف واحد انعدم اسم الألف وحقيقته وبقيت حقيقة أخرى وهي تسعمائة وتسعة وتسعون، لو نقص منها واحد لذهب عينها، فمتى انعدم الواحد من شيء عدم، ومتى ثبت وجد ذلك الشيء، هكذا التوحيد إن حقيقته "وهو معكم أينما كنتم" <sup>١٥</sup>.

(١٧) (النفس)

١. قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ <sup>ج</sup> إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

(١٦) القصص.

<sup>١٥</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ١، ص. ١٠٢.

٢. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ

بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً (٢١) الروم.

٣. وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ

حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) ق.

٤. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

بِالْعِبَادِ (٢٠٧) البقرة

٥. \* وَمَا أْبْرَأُ نَفْسِي <sup>ج</sup> إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي

(٥٣) يوسف.

٦. اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) الإسراء.

٧. وَوَفِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) الزمر.

٨. كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) المدثر، بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ

بَصِيرَةٌ (١٤) القيامة.

۹. وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ

هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١) النازعات.

۱۰. يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا <sup>صل</sup> وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩) الانفطار.

۱۱. إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) الطارق.

۱۲. يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً

(٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) الفجر.

۱۳. وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

زَكَاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) الشمس.

۱۴. ثُمَّ تَوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١) آل عمران.

۱۵. وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ (٦) العنكبوت.

۱۶. فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(١٧) السجدة.

١٧. سُنِرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

(٥٣) فصلت.

١٨. \* أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ (٤٤) البقرة.

١٩. وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ (٢٣٥) البقرة.

٢٠. إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (١١) الرعد.

٢١. \* يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا

عَمَلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١١١) النحل.

٢٢. ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١) البقرة،

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥) آل عمران.

## (١٨) (الخواطر)

واعلم أن الخاطر ما يرد على القلب بإرادة الرب وهو خمسة أقسام:

١. خاطر رباني وهو الهاجس والعلم اللدني، ولا يخطئ أبداً، ٢.

خاطر ملكي، ٣. خاطر عقلي، ٤. خاطر نفساني، ٥. خاطر

شيطاني.

والرباني يرد من حضرة الربوبية ومن حضرة الرحمانية ومن حضرة

الإلهية. والفرق بينها أن الرباني يرد بالجلال، والرحماني يرد بالجمال،

والإلهي بالكمال. والأول يحق ويفنى، والثاني يثبت ويبقى، والثالث

يصلح ويهدي، والعبد يستعد في الجلال بالصبر وفي الجمال بالشكر وفي

الكمال بالسكينة.<sup>١٦</sup>

---

<sup>١٦</sup>. شروح التحفة المرسلّة في الوحدة والتوحيد، فتح الرحمن بشرح رسالة الولي أرسلان لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ط. دار الكتب العلمية، ص.

١٩) القطاع الأربعة الدنيا بالزهد والخلق بالعبادة والشيطان بدوام ذكر  
الله تعالى والاستعاذة بهمته والالتجاء إليه ومعرفة الخواطر ومخالفة  
الخاطر الشيطاني. وأما النفس فتحتاج في الاحتراز من شرها من  
دوام التضرع إلى الله في دفع شرها ودوام مجاهدتها بالمخالفات لها.<sup>١٧</sup>

## ٢٠) (اليقين)

١. علم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال.
٢. عين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال.
٣. حق اليقين أن تشهد الغيوب كما تشهد المرئيات مشاهدة عيان.<sup>١٨</sup>

---

<sup>١٧</sup>. نشر المحاسن الغالية.

<sup>١٨</sup> . نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية للشيخ أبي السعادات عبد الله بن أسعد/اليافعي اليمني، ط. دار  
الكتب العلمية، ص. ٦٢.



(٢١) الغناء عما سوى الله تعالى ثم البقاء بالله.

(٢٢) وقد قيل: حقيقة الأدب اجتماع خصال الخير.<sup>١٩</sup>

(٢٣) (البصيرة)

البصيرة تنقسم إلى أربعة أقسام:-

١. بصيرة ظاهرة: وهي بالأحكام،

٢. بصيرة باطنة: وهي بنور الأحوال،

٣. بصيرة أصلية: وهي بحال الأحوال،

٤. بصيرة ربانية: وهي بنور الله الذاتي الأحدي الشارق على البصائر

والذي به صلاح الضمائر.<sup>٢٠</sup>

---

١٩ . نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية للشيخ أبي السعادات عبد الله بن أسعد/اليافعي اليمني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٢٢.

٢٠ . البيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد على أنس الوحيد ونزهة المرید لشهاب الدين باعشن، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٣.

## (٢٤) (الكشف)

وتنقسم الكشف إلى ثلاثة أقسام:

١. كشف نفس: ويعبر بعلم اليقين،

٢. كشف قلب: ويعبر بعين اليقين،

٣. كشف سر: ويعبر بحق اليقين. ٢١

(٢٥) وكان سيدي علي الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول: تفقدوا بيت

ربكم، وهو القلب، وانظروا ما نقص من صفاته وأركانه وأبوابه، فإن

الله تعالى جعل أرضه من المعرفة، وسماؤه من الإيمان، وشمسه من

الشوق، وقصره من المحبة، وبابه من الهمة، ورعده من الخوف،

وسحابه من الوفاء، ثمرته من الحكمة، وبهائه من العلم، وبرقه من

---

٢١ . جلاء القلوب من الأصداء الغيبية بيان إحاطته بالعلوم الكونية لابي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس/الكتاني، ط. دار الكتب العلمية،

الرجاء، وغمامه من الفضل، ومطره من الرحمة، ونهاره من الطاعة،  
وليله من المعصية، فمن لم يكن في زيادة تفقد كل وقت لهذه  
الصفات فهو مغرور، وأما أركانه فهي أربعة: الأُنس، والتوكل،  
واليقين، والصدق، وكذلك أبوابه أربعة: العلم، والحلم، واليقين،  
والمعرفة، وقد قفل الله تعالى على القلب بقفل ولا يفتحه إلا هو يوم  
القيامة، وبالجملة فمن لم يكن بوابا لقلبه يعرف ما يدخل وما يخرج فهو  
في خسران. فافهم ذلك، واعمل على التخلق به، والله تبارك وتعالى  
يتولى هداك، والحمد لله رب العالمين. ٢٢

## (٢٦) (عالم الخلق والأمر)

ولهذا اصطلح أهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والأمر، يريدون  
بعالم الخلق ما أوجده الله على أيدي الأسباب وهو قوله: {مِمَّا عَمَلَتْ

٢٢. لطائف المنن للشيخ عبد الوهاب الشعراني، ط. دار التقوى، ص. ٢٧٨.

أَيْدِينَآ {يس : ٧١} وليست سوى أيدي الأسباب، فهذه إضافة  
تشرىف لا بل تحقيق وعالم الأمر ما لم يوجد عند سبب، فالله القادر  
من حيث الأمر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال: ضرب  
الأمير اللص وقطع الأمير يد السارق، وإنما وقع القطع من يد بعض  
الوزعة والأمر بالقطع من الأمير فنسب القطع إلى الأمير فهذا هو  
المقتدر، فإذا باشره بالضرب فهو القادر إذا لم تكن ثم آلة تقطع يده  
بها من حديدة أو غيرها فالله يخلق بالآلة فهو مقتدر، ويخلق بغير  
الآلة فهو قادر، فالقدرة أخفى من الاقتدار على أن الاقتدار حالة  
القادر مثل التسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم.<sup>٢٣</sup>

(٢٧) حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالوا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن  
ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي قال: سمعت أبا عبد الله الساجي

<sup>٢٣</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٨، ص. ١٨.

يقول: "خمس خصال ينبغي للمؤمن أن يعرفها: إحداهن معرفة الله تعالى، والثانية معرفة الحق، والثالثة إخلاص العمل لله، والرابعة العمل بالسنة، والخامسة أكل الحلال، فإن عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة، وإن عرف ولم يخلص العمل لله لم ينتفع بمعرفة الله، وإن عرف ولم يكن على السنة لم ينفعه، وإن عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع بالخمس، وإذا كان من حلال صفا له القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة، وإن كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور بقدر المأكل، وإذا كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة، وإن وصفه الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب".<sup>٢٤</sup>

---

<sup>٢٤</sup>. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ط. دار الكتاب العربي، ج. ٩، ص. ٣١٠.

## (٢٨) (العالم الروحاني)

العالم الروحاني إذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر أن يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر إليه بالخاصية، ولكن من الإنسان. فإذا قيده ولم يبرح ناظرا إليه وليس له موضع يتوارى فيه أظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يخيل له مشي تلك الصورة إلى جهة مخصوصة فيتبعها بصره، فإذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه، وبمغيبه تزول تلك الصورة عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فإنها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نوره، فإذا غاب جسم السراج فقد ذلك النور.<sup>٢٥</sup> قال تعالى: **وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا** (٣٤) ص.

<sup>٢٥</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الصادر، ج. ١، ص. ١٦٨.

(٢٩) إنهم في لساني إذا سألت عنهم، وفي سواد عيني إذا نظرت إليهم،

وفي قلبي إذا فكرت فيهم واشتقت إليهم، فهم معي في كل حال

أكون عليها، فهم عيني ولست عينهم إذ لم يكن عندهم مني ما

عندي منهم. ٢٦.

(٣٠) إن هذه الطائفة إنما نالوا هذه المرتبة عند الله لأنهم صانوا قلوبهم

أن يدخلها غير الله، أو تتعلق بكون من الأكوان سوى الله، فليس

لهم جلوس إلا مع الله، ولا حديث إلا مع الله، فهم بالله قائمون،

وفي الله ناظرون وإلى الله راحلون ومنقلبون، وعن الله ناطقون ومن

الله آخذون وعلى الله متوكلون، وعند الله قاطنون، فما لهم معروف

سواه ولا مشهود إلا إياه، صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم

٢٦. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ١، ص. ٢٧٢.

نفوسهم فهم في غيابات الغيب محبوبون، هم ضنائن<sup>٢٧</sup> الحق  
المستخلصون، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق مشي ستروا كل  
جواب.<sup>٢٨</sup>

### (٣١) (فإذا فهمت فاكنتم)

قال محيي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى في باب الأسرار: من  
أعجب ما في البلاء من الفتن قوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ} [محمد  
: ٣١] وهو العالم بما يكون منهم فافهم، فإذا فهمت فاكنتم، وإن  
سئلت فقل: الله اعلم. العالم في أوقات يتجاهل وعن الجاهل يتغافل

<sup>٢٧</sup>. في نسخة - ضغائن.

<sup>٢٨</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ١، ص. ٢٧٢.



والله ليس بغافل وهو معكم في جميع المحافل { فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦)

إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) التكوير}.<sup>٢٩</sup>

(٣٢) (السيد خادم)

وقال أيضا: السيد خادم فهو في طاعة عبده قائم، السيد أحق باسم

الخادم من الغير لأن بيده جميع الخير يحكم في عبده لعبده فهو بحكم<sup>٣٠</sup>

عبده لو حكم لنفسه لبقى في قدسه. لا تكن من المملوك لأن الملك

مملوك من صحت سيادته صح تبعه وكبر والله نصبه هم لازم وغم دائم

فإنه لو ترك خدمة عبده انعزل، وكان ممن عصى المرتبة فزل، كلكم

راع ومسؤول عن رعيته.<sup>٣١</sup>

### (٣٣) (الذكر القديم)

وقال أيضا: الذكر القديم هو ذكر الحق وإن نطق به الخلق. كما أن الذكر

الحادث ما نطق به لسان الخلق<sup>٣٢</sup> وإن كان هو كلام الحق<sup>٣٣</sup>. إذا

كان الحق تعالى<sup>٣٤</sup> لسان العبد، فالذكر قديم ومزاجه بالعبد من تسنيم

إن الله قال على لسان عبده: "سمع الله لمن حمده"، فافهم.<sup>٣٥</sup>

٣١

. الكبريت الأحمر للشيخ أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد/الشعراني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٩٥.

٣٢. في نسخة لسان الحق.

٣٣. في نسخة - كلام الخلق.

٣٤. في نسخة - يتكلم على.

٣٥

. الكبريت الأحمر للشيخ أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد/الشعراني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٩٦.

## (٣٤) (فرق القول والكلام)

القرآن كله "قال الله" وما فيه قط "تكلم الله" فلو جاء فيه "تكلم الله" ما كفر به أحد ولا أنكر فضله ولا بجد ألا ترى قوله: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء : ١٦٤] كيف سلك به نهجا قويا فأثر فيه كلامه وظهرت عليه أحكامه فإذا أثر القول فما هو لذاته، فافهم وفرق بين القول والكلام تكن من أهل الجلال والإكرام، كما تفرق بين الوحي والإلهام في اليقظة والمنام.<sup>٣٦</sup>

## (٣٥) (وهذا الولد أعظم)

قال الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله في باب الأسرار: ما من آية في القرآن إلا هي أكبر من أختها وإن تولدت عنها وقامت لها

---

٣٦ . الكبريت الأحمر للشيخ أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد/الشعراني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٠١.

مقام بنتها. فقد يكون الولد أعظم في القدر من الوالد ولكن في  
الشاهد لا في الغائب إلا في موضع واحد وهو ما تولد عندك من العلم  
بربك عن معرفتك بنفسك وإن كان ليس من جنسك فذلك العلم  
لهذا العلم كالولد، وهذا الولد أعظم من هذا الوالد عند كل أحد وما  
سوى هذا في الغائب فليس بصائب فلا تقس الغائب على الشاهد  
فإنه مذهب فاسد، فرحم الله أبا حنيفة ووقاه كل خيفة حيث لم  
يحكم على الغائب. ٣٧

(٣٦) (قال العاشق)

وقال: احذر أن تقول كما قال العاشق: أنا من أهوى ومن أهوى أنا،  
فإنك أنت أنت وهو هو، وانظر هل قدر من قال ذلك أن يجعل

---

٣٧ . الكبريت الأحمر للشيخ أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد/الشعراني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٠٢.

العين واحدة؟ لا والله ما قدر لأنه جهل والجهل لا يستطيع. ولا بد

لكل عارف من غطاء ينكشف فلا تغالط نفسك.<sup>٣٨</sup>

(٣٧) (العماء)

وقال في حديث "أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق؟" إلى آخره: إن كان

العماء؛ كالعرش فالسؤال باق من السائل وإذا قصد بالخلق كل ما

سوى الله فما هو العماء؟ قال: وهي مسألة في غاية الخفاء. وقال باستوائه

تعالى على العرش: صح نزوله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا ومع هذا فهو

مع عباده أينما كانوا.<sup>٣٩</sup>

---

٣٨ . الكبريت الأحمر للشيخ أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد/الشعراني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢١٤.

٣٩ . الكبريت الأحمر للشيخ أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد/الشعراني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢١٤.

( ٣٨ ) ( مصيبة - بلاء - فتنة )

١. مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنْ

قَبْلِ أَنْ نَبْرَاهَا <sup>ج</sup> إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا

فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٢٣) الحديد.

٢. إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) التغابن.

٣. الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)

البقرة.

٤. وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ (١٩١) البقرة، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ

(٢١٧) البقرة.

٥. أَوْلَمَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ

أَنْفُسِكُمْ <sup>قُلْ</sup> إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥) آل عمران.

٦. وَلِيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا (١٧) الأنفال.

٧. وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (٢٥) الأنفال.

٨. وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (٢٨) الأنفال.

٩. وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (٣٠)

الشورى.

١٠. وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ <sup>قَلِيلًا</sup> وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا

لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) البقرة.

١١. أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)

العنكوت.

١٢. إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧)

الكهف.

(٣٩) وأعظم الفتن النساء والمال والولد والجاه، هذه الأربعة إذا ابتلى

الله بها عبدا من عباده أو بواحد منها، وقام فيها مقام الحق في نصبها

له، ورجع إلى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها، وأخذها نعمة

إلهية أنعم الله عليه بها فردته إليه تعالى، وإقامته في مقام حق

الشكر.<sup>٤٠</sup>

(٤٠) روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: إذا أبغض الناس فقراءهم وأظهروا عمارة الدنيا

وتكالبوا على جمع الدراهم رماهم الله بأربع خصال: بالقحط من

الزمان، والجور من السلطان، والخيانة من ولاة الأحكام والشوكة من

الأعداء.<sup>٤١</sup>

---

<sup>٤٠</sup> الفتوحات المكية، ج. ٤، ص. ٤٥٤. و الوصايا لابن عربي، ط. دار الفكر، ص. ٢٦.

<sup>٤١</sup> إحياء علوم الدين، لحجة الإسلام الغزالي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٤، ص. ٢٤١.



## (٤١) (معصية)

١. وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٤) النساء.

٢. وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦) الأحزاب.  
٣. إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) طه.

٤. وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا (٢٣) الجن.

(٤٢) وإياك أن تتحرك بحركة إلا وأنت تنوي فيها قربة إلى الله، حتى المباح إذا كنت في أمر مباح فانو فيه القربة<sup>٤٢</sup> إلى الله من حيث إيمانك به أنه مباح ولذلك أتيت فتوًجراً فيه، ولا بد حتى المعصية إذا

<sup>٤٢</sup>. في نسخة - المقرية.

أَتَيْتَهَا أَنْوَاعَ الْمَعْصِيَةِ فِيهَا فَتَوَجَّرَ عَلَى الْإِيمَانِ بِهَا أَنَّهَا مَعْصِيَةٌ، وَلِذَلِكَ لَا  
تَخْلُصُ مَعْصِيَةُ الْمُؤْمِنِ أَبَدًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخَالَطَهَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَهُوَ  
الْإِيمَانُ بِكَوْنِهَا مَعْصِيَةٌ وَهُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: {وَأَخْرُونَ  
أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا} [التوبة : ١٠٢] فهذا  
معنى المخالطة، فالعمل الصالح هنا الإيمان بالعمل الآخر السوء أنه  
سوء، وعسى من الله واجبة فترجع عليهم بالرحمة فيغفر لهم تلك  
المعصية بالإيمان الذي خلطها به.<sup>٤٣</sup>

(٤٣) حدثنا أبو نصر ظفر بن الحسين الصوفي، ثنا علي بن أحمد الثعلبي،  
ثنا أحمد بن فارس الفرغاني، قال: سمعت علي بن عبد الحميد الحلبي،

<sup>٤٣</sup>. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٨، ص. ٢١٨.

يقول: سمعت ابن الفرضي، يقول: سمعت ذا النون، يقول: «البلاء

ملح المؤمن إذا عدم البلاء فسد حاله».<sup>٤٤</sup>

## (٤٤) (الأحدية)

١. الأحدية: تطلب انعدام الأسماء والصفات مع أثرها ومؤثراتها،
٢. الواحدية: تطلب فناء هذا العالم بظهور أسماء الحق وأوصافه،
٣. الربوبية: تطلب بقاء العالم،
٤. الألوهية: تقتضي فناء العالم في عين بقائه، وبقاء العالم في عين فنائه،
٥. العزة: تستدعي دفع المناسبة بين الحق والخلق،

---

<sup>٤٤</sup>. حلية الأولياء، ط. دار الكتاب العربي، ج. ٩، ص. ٣٧٣.

٦. القيومية: تطلب صحة وقوع النسبة بين الله وعبده، لأن القيوم من قام

بنفسه وقام به غيره، ولا بد من جميع ما اقتضته كل من هذه

العبارات فنقول:-

٧. من حيث تجلى الأحدية ما ثم وصف ولا اسم،

٨. من حيث تجلى الواحدية ما ثم خلق لظهور سلطانها بصورة كل

متصور في الوجود،

٩. من حيث تجلى الربوبية خلق وحق لوجود الحق ووجود الخلق،

١٠. من حيث تجلى الألوهية ليس إلا الحق وصورته الخلق وليس إلا

الخلق ومعناه الحق،

١١. من حيث تجلى العزة لا نسبة بين الله وبين العبد،

١٢. من حيث تجلى القيومية لا بد من وجود المربوب لوجود صفات

الرب، ولا بد من وجود صفات الرب لوجود صفات المربوب.

١٣. ونقول: أنه من حيث اسمه الظاهر عين الأشياء، ومن حيث اسمه  
الباطن أنه بخلافها:-

نزه فهذا واجب لله # لا الحاضرون دروا ولا ذا<sup>٤٥</sup> اللاهي  
ما فيهم من ذاته وصفاته # إلا شميم روائح ما لاهي  
هم يحسنون فيحسبون بأنهم # إياه حاشاه عن الأشياء<sup>٤٦</sup>  
ليس الإله بعده كلا ولا # ناه بذات غير ذات ناهي<sup>٤٧</sup>  
الذات واحدة وأوصاف العلا # لله والسفلى لعبد واهي<sup>٤٨</sup>.

(٤٥) (أنا ربك)

قال الشيخ عبد القادر الجيلي: وقد تراءى لي مرة نور عظيم ملاً  
الأفق ثم بدت لي فيه صورة تناديني: يا عبد القادر أنا ربك وقد

<sup>٤٥</sup>. سقط في بعض النسخ.

<sup>٤٦</sup>. في نسخة - الأشباه.

<sup>٤٧</sup>. في نسخة - تناهي.

<sup>٤٨</sup>. الإنسان الكامل للشيخ عبد الكريم الجيلي، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٢.

أسقطت عنك التكليف، فإن شئت فاعبدني وإن شئت فاترك.  
فقلت له: احسأ يا لعين، فإذا ذلك النور قد صار ظلاماً وتلك الصورة  
صارت دخاناً، ثم خاطبني اللعين وقال لي: يا عبد القادر نجوت مني  
بعلمك بأحكام ربك وفقهك في أحوال منازلتك، ولقد أضللت بمثل  
هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق. فقيل للشيخ عبد القادر: فمن  
أين عرفت أنه شيطان؟ فقال: بإحلاله لي ما حرمه الله على لسان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه تعالى لا يحرم شيئاً على السنة  
رسله ثم يبيحه لأحد في السر أبداً.<sup>٤٩</sup>

---

٤٩ . البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر للشيخ أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد/الشعراني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٧٤.

## (٤٦) (فلا شخص أكبر منزلة)

قال حاتم الأصم: لا تغتر بموضع صالح، فلا مكان أصلح من الجنة، وقد لقي آدم عليه السلام فيها ما لقي. ولا تغتر بكثرة العبادة، فإن إبليس بعد طول تعبه لقي ما لقي. ولا تغتر بكثرة العلم، فإن بلعم كان يحسن اسم الله الأعظم، فانظر ماذا لقي. ولا تغتر برؤية الصالحين، فلا شخص أكبر منزلة عند الله من المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولم ينتفع بقلائه أقاربه وأعداؤه.<sup>٥٠</sup>

## (٤٧) (دعاء الله باسمه العظيم الأعظم)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا  
بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا  
رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا وَهَّابُ يَا

<sup>٥٠</sup>. الرسالة القشيرية للشيخ أبي القاسم عبد الكريم القشيري، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٦٦.

خَيْرَ الْوَارِثِينَ يَا غَفَّارُ يَا قَرِيبُ يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ يَا  
 رَبَّنَا يَا رَبَّنَا، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ  
 الْعَظِيمِ، الم، كهيعص، طسم، طس، حمعسق، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ  
 الْوَكِيلُ، أَسْأَلُكَ بِهَا وَبِالآيَاتِ كُلِّهَا وَبِالْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَبِالْأَسْمِ الْعَظِيمِ  
 مِنْهَا يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَصَلِّيَ  
 وَتُسَلِّمَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَسْأَلَ أَيَّ حَاجَةٍ  
 شِئْتَ تَقْضِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.<sup>٥١</sup>

(٤٨) قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأنحيمي رحمه الله تعالى:

من كانت له ضرورة دنيوية فليصل ركعتين في نصف الليل، فإذا  
 فرغ من صلاته فليذكر هذه الأسماء: يَا اللَّهُ يَا سَرِيعَ السَّمِيعِ الْعَلِيِّ

<sup>٥١</sup>. شمس المعارف الكبرى للشيخ البوني، ط. المكتبة الشعبية، ج. ١، ص. ٩٧.



العَظِيمُ الْمُتَعَالُ الْبَاعِثُ الْبَدِيعُ الرَّافِعُ الْعَدْلُ الْعَزِيزُ الرَّفِيعُ الْفَعَّالُ الْعَلِيمُ

المُعَزُّو العَفْوُ الوَاسِعُ الْجَمَّالُ (١٦٧٣٠) مرة بخشوع وخضوع

وجمع هممة وحسن حال في موضع خال من الأصوات، وأقل منه

(١٧) مرة وهو مستقبل القبلة، ثم يسأل الله تعالى حاجته، فإن الله

يسرها ويسهل أسبابها.<sup>٥٢</sup>

(٤٩) (ناجيت ربك)

(٥٠) وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (٣٠) الأنبياء، وما خرج إلا من

الحجر وما جاد به الحجر إلا بعد الضرب بالعصى، والعصى نبات وبالماء

يحيي الأموات. فأين درجة الحيوان من درجة النبات.<sup>٥٣</sup>

<sup>٥٢</sup>. شمس المعارف الكبرى للشيخ البوني، ط. المكتبة الشعبية، ج. ١، ص. ٩٧.

<sup>٥٣</sup>. الفتوحات المكية، ط. دار الصادر، ج. ٨، ص. ١٤٠.

٥١) وقال: إذا ناجيت ربك فلا تنأجه إلا بكلامه، واحذر أن تنأترع كلاماً من عندك فتأجيه به، فإنه لا يسمع منك ولا تسمع له أجابة فتأفظ فإن ذلك مزلة قدم.<sup>٥٤</sup>

٥٢) ما أأتر الله من ألقه حين ألقه فأظره بالعين الذي نظر إليه الحق حين أوجهه فإنه ما أوجهه إلا ليسبأه بأأهه.<sup>٥٥</sup>

٥٣) وصورة طواني كل ليلة على مصر وأجميع أقاليم الأرض أنني أشير بأصبي إلى أزقة أجميع المأائن والقري والبراري والبحار، وأنا أقول الله الله الله، فأبدأ بمصر العتيقة ثم بالقاهرة ثم بقراها، حتى أصل إلى مدينة غزة ثم إلى القدس، ثم إلى الشام ثم إلى حلب ثم إلى بلاد العجم ثم إلى بلاد التركية، ثم إلى بلاد الروم، ثم أعدي من البحر المحيط إلى بلاد المغرب، فأطوف عليها بلداً بلداً حتى أجيء إلى

<sup>٥٤</sup>. الفتوحات المكية، ط. دار الصادر، ج. ٨، ص. ١٤٠.

<sup>٥٥</sup>. الفتوحات المكية، ط. دار الصادر، ج. ٨، ص. ١٤٠.

إسكندرية ثم أعطف منها إلى دمياط، ثم منها إلى أقصى الصعيد ثم إلى أقصى بلاد العبيد ثم إلى بلاد الرجاء، وهي إقطاع جدي الخامس ثم أعطف إلى بلاد التكرور وبلاد السكوت ومنها إلى بلاد النجاشي، ثم إلى أقصى بلاد الحبشة وهي سفر عشر سنين ثم إلى بلاد الهند ثم إلى بلاد السند ثم إلى بلاد الصين، ثم أرجع إلى بلاد اليمن ثم إلى مكة، ثم أخرج من باب المعلى إلى الدرب المجازي إلى بدر، ثم إلى الصفراء ثم إلى مدينة النبي ﷺ، فأستأذنه عند باب السور، ثم أدخل حتى أقف بين يديه ﷺ، فأصلي وأسلم عليه وعلى صاحبيه، وأزور من في البقيع، ثم أقول: "سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد للعالمين" وما أرجع إلى داري بمصر إلا وأنا ألهث من شدة التعب، كأني كنت حاملا جبلا عظيما ولا أعلم أحدا سبقني إلى مثل هذا الطواف.<sup>٥٦</sup>

<sup>٥٦</sup>. المنن الكبرى، ط. دار التقوى، ص. ٢١٠.

(٥٤) وقد تقدم في هذه المن عن سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه، أن شخصا من الأولياء نام عنده: فزنى بجاريته تلك الليلة، ثم اغتسل وخرج يمشي على الماء في بحر الاسكندرية، حتى غاب عنا، فقلت له: ما هذا وذاك؟ فقال: هذا عطاؤه، وذاك قضاؤه.<sup>٥٧</sup>

(٥٥) وعن علي بن الموفق رحمة الله عليه قال: حججت في بعض السنين فنمت بين مسجد الخيف ومنى، فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه: يا عبد الله أتعلم كم حج بيت ربنا في هذه السنة؟ قال: لا، قال: ستمائة ألف، ثم قال له: أتدري كم قبل منهم؟ قال: لا، قال: ستة أنفس، ثم ارتفعا في الهواء. فقامت وأنا مرعوب وقلت: وا خيبتاه، أين أكون أنا في هذه الستة أنفس. فلما وقفت

<sup>٥٧</sup>. المنن الكبرى، ط. دار التقوى، ص. ٥٨٦.

بعرفة وبت بالمزدلفة رأيت الملكين قد نزلا من السماء على عادتهما  
فسلم أحدهما على الآخر وقال: يا عبد الله أتدري ما حكم ربك في  
هذه الليلة؟ قال: لا، قال: فإنه وهب لكل واحد من الستة المقبولين  
مائة ألف وقد قبلوا جميعا. قال: فانتبهت وبني من السرور ما لا يعلمه  
إلا الله تعالى، إذ قبل الحجاج جميعهم ومنحهم برا وجودا ولم يجعل  
منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا.<sup>٥٨</sup>

٥٦) فقد نظر الفضيل بن عياض إلى بكاء الناس بعرفة فقال: أرأيتم لو  
أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دانقا كان يردهم؟ فقالوا: لا،  
فقال: والله، للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل بدانق. ورأى

سالم مولى ابن عمر سائلا يسأل الناس في عرفة، فقال: يا عاجز، أفي

هذا اليوم يسئل غير الله تعالى؟<sup>٥٩</sup>

(٥٧) حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون قال: سمعت ذا النون

يقول: قل لمن أظهر حب الله احذر أن تذل لغير الله، ومن علامة

المحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله.<sup>٦٠</sup>

(٥٨) قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( يأتي على الناس زمان يحج أغنياء أمتي للنزهة

وأوساطهم للتجارة وقراؤهم للرياء والسمعة وفقراؤهم للمسألة).<sup>٦١</sup>

<sup>٦٠</sup>. حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، ط. دار الكتاب العربي، ج. ٩، ص. ٣٧٣.

<sup>٦١</sup>. حاشية البجيرمي على الخطيب، ط. دار الفكر، ج. ٢، ص. ٤٢٣.

(٥٩) حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني  
أبي وعبيد الله بن عمر، قالوا: ثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار، عن  
محارب بن دثار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من  
أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العري، يحجزه  
إيمانه أن يسأل الناس، منهم أويس القرني، وفرات بن حيان».<sup>٦٢</sup>

(٦٠) (يزيد - أم خالد)

قال يزيد: كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن  
كريز. وسأله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارس خمس سنين، فأجابه  
إلى ذلك. فكتب معاوية إلى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم  
خالد أن عبد الله قد طلقها لتعتد، فلما انقضت عدتها دعا معاوية أبا  
هريرة فدفع ستين ألفاً، وقال له: ارحل إلى المدينة حتى تأتي أم خالد

<sup>٦٢</sup>. حلية الأولياء، ط. دار الكتاب العربي، ج. ٩، ص. ٣٨.

فتخطبها على يزيد، وتعلمها أنه ولي عهد المسلمين، وأنه سخي كريم، وأن مهرها عشرون ألف دينار، وكرامتها عشرون ألف دينار، وهديتها عشرون ألف دينار، فقدم أبو هريرة المدينة ليلاً، فلما أصبح أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيه الحسن بن علي فسلم عليه وسأله: متى قدمت؟ قال: قدمت البارحة، قال: وما أقدمك؟ فقص عليه القصة، فقال له الحسن: فاذكرني لها، قال: نعم، ثم مضى، فلقيه الحسين بن علي وعبيد الله العباس رضي الله تعالى عنهم، فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة، فقالا له: اذكرنا لها، قال: نعم، ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الأسود، فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة، فقالوا: اذكرنا لها، قال: نعم، ثم أقبل حتى دخل عليها، فكلها بما أمر به معاوية، ثم قال لها: إن الحسن والحسين ابني علي وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس، وابن الزبير وابن مطيع سألوني أن أذكرهم لك، قالت: أما همي فأنخرج إلى بيت الله



والمجاورة له حتى أموت أو تشير علي بغير ذلك، قال أبو هريرة: أما أنا  
فلا أختار لك هذا، قالت: فاختر لي، قال: اختاري لنفسك، قالت: لا،  
بل اختر أنت لي، قال لها: أما أنا فقد اخترت لك سيدي شباب أهل  
الجنة، فقالت: قد رضيت بالحسن بن علي، فخرج إليه أبو هريرة فأخبر  
الحسن بذلك وزوجها منه، وانصرف إلى معاوية بالمال، وقد كان بلغ  
معاوية قصته، فلما دخل عليه قال له: إنما بعثتك خاطبا ولم أبعثك  
محتسبا، قال أبو هريرة، إنها استشارتني والمستشار مؤتمن، فقال معاوية  
عند ذلك: اسلمي أم خالد، رب ساع لقاعد، وأكل غير حامد. ٦٣.

---

٦٣. مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، ط. دار الكتب العلمية، ج. ١، ص. ٣٨٢.